Al-Kalima, Vol. 5, No. 18 (Sept. 15, 1909), pp. 348-350.

باب المباحث الأدبية

"Emigration"

المهاجرة

حديث يهم المهاجرين

متى ضاقت ارضٌ باهلها ورأوا ابواب الرزق مقفلة دونهم سعوا وراء المهاجرة جريًا وراء التوسع في حاجيات الحياة . وسوريا بلادنا العزيزة التي كانت في ايام مضت تحوي الملايين من الناس تدرّ عليهم من خيراتها لبنًا وعسلاً قد ضاقت في السنين الاخيرة بالعدد القليل من الاهلين الذين يسكنونها بالرغم عن سعتها وتوفر موارد الرزق فيها لو تسنت لها ايدي عاملة نشيطة فهبّ السكان الى المهاجرة حتى قدّر بعضهم ان من المليونين الذين يعيشون في سوريا اكثر من نصف مليون نسمة في قارتي اميركا الشمالية والجنوبية عدا عن غيرهم من المتشتتين في كل اقطار العالم على تعديل انهُ من كل ثلاثة او اربعة اشخاص سوريين يوجد واحد خارج وطنه . وهذا التعديل يحمل على الذهول والاندهاش كيف ان الارض التي كانت تضم بين حدودها نحو اثنين وعشرين مليونًا من البشر يعيشون في بحبوحة من العيش الرغيد من خيرات ارضهم و يحملون فضلاتهم الى الامم الغريبة . هذه الارض نفسها قد ضاقت اليوم بمليونين او مليونين ونصف من السكان حتى صار اكثر من ربعهم في اميركا

على ان بعض العجب قد يزول حين نرى ان اسبابًا اوجدت هذا الجفاف في الارض التي لم تكن الا زاهرة وهذا الامحال في الارض التي سماها الكتاب المقدس ارض الميعاد التي تدرّ لبنًا وعسلاً فان الايدي النشيطة التي كانت تخدم تلك الارض قد تبدلت بايدي خاملة وليس الخمول من طبيعة هذه الايدي وانما الظلم قد غلها عن العمل فصارت لا تقدم عليهِ الا قسرًا ورأى الفلاح نفسه يتعب ليأكل غيره فاهمل عمله . وسر كل تقدم في العمل انما هو الحكومة فمتى كانت حكومة قوم عادلة ناهضة مرتقية كان اولئك القوم في سعادة

من عيشهم والا كانت ضربة على البلاد لا تلبث ان تجربها وهي تدعي انها تعمرها وتشيدها وهذه الحكومة التي كانت تحكم في رقاب السوريين لعهد خلا فاستبدت وظلمت وجارت قد هدّمت اركان العمران التي هي في التجارة والصناعة والزراعة وبارت سوق النجاح حتى صار من الصعب ان يتمكن الفقير من كسب رزقهِ حلالاً . فضلاً عن اختلال الامن الى درجة صار يخشى الناس معها على ارواحهم فصار من الصعب على ابيّ النفس ان يرضى بالذل والمسكنة وامامه باب المهاجرة مفتوح وعلى ذلك صرت ترى الناس يتركون وطنهم افواجًا افواجًا الى حيث يظنون ان اسباب الرفاه متوفرة ودواعي الامن والسعادة موجودة

وقد تنسم السوريون في البلاد التي هاجروا اليها روح الحرية التي لم يكونوا يعرفونها بل التي لم تطرق اذان الكثيرين منهم . فجدوا وراء احراز المال بتعب ومشقة لا يقدر ان يحتملها الاّ من كان مثل السوريين صبورًا على اقتحام المشاق جلودًا على الاعمال وهكذا رأيناهم في وطنهم الجديد مثالاً للنشاط والصبر وحب العمل ولكن الحرية التي لم يكن يفقه كثيرون معناها قد اضرّت بالبعض لان الذي يعرض بعينيهِ الى نور الشمس اللامع وهو ارمد لا بدّ ان يؤثر ذلك النور في عينيهِ تأثيرًا رديئًا . هكذا قد رأينا ان نور الحرية المفرطة التي لم يعرفها السوريون قد اضرّت باعصاب عيون بعض الجهلة فتمادوا في مفهومها تماديًا شديدًا . وهذا البعض على قلتهِ قد سبب احيانًا اهانة للسوريين وازدراء بهم . اذا لم يكن من الاميركيين الذين نعيش بينهم فمن نفس السوريين الذين لا يصبرون على ضيم ولا ينامون على قذى

وقد اضرّت الحرية في ادبيات البعض الذي نعنيهِ ضررًا بليغًا ولو حُصر الضرر في هذه الفئة لهان الامر ولكنها قد لوّثت كل السوريين اعتبر ذلك في ان كثيرين من الذين يسافرون الى الوطن بقصد الزواج يُسألون قبل كل سؤال اذا كانوا متزوجين في اميركا او لا ولا تُقبل اجوبتهم الا اذا دُعمت بالبرهان والسبب في ذلك ان بعضًا ممن تزوجوا ببنات سوريات في سوريا كانوا متزوجين هنا ايضًا وقد وقع بسبب ذلك اضرارٌ كثيرة يجب ان ينتبه المواطنون الكرام اليها . وقد نبهت هذه الجملة على صفحاتها اكثر من مرة ناصحة للمواطنين الذين يرغبون السفر الى الوطن العزيز لاجل الزواج ان يستصحبوا معهم

اوراق شهادات تؤذن بعذوبتهم في هذه الديار من المقام الاسقفي او من احد الكهنة في الداخلية دفعاً للقيل والقال

ويا حبذا لو ان المهاجرين ايضاً من الوطن الينا يستصحبون معهم مثل هذه الشهادات من المقام البطريركي او من الابرشية التي هم تابعون لها. وقد احسن صنعاً نيافة السيد الجليل جرمانوس مطران سلفكياس بالنشرة التي وزعها بهذا الشان في ابرشيته والتي وقفنا عليها وفيها ما يأتي :

« وبناء على الكتابات الجارية بيننا وبين سيادة اخينا روفائيل اسقف بروكلن وتوابعها الجزيل الاحترام بشان المهاجرة لاميركا والاضرار الدينية والادبية الحاصلة منها للكنيسة والرعية والوطن وجدنا خيراً للمحافظة ان نطبع شهادات لكي تعطى للمتزوجين والمتزوجات والعزبان من شبان وبنات حين السفر الى اميركا ليكونوا معروفين هناك حين الاقتضاء وقد عرفنا ذلك لسيادة اخينا السيد روفائيل الموقر وقدس الكهنة في اميركا كلها حتى يقابلونا بالمثل ونكون في العمل يداً واحدة محافظين على نواميس الكنيسة وقوانينها »

واننا نرى من الضرورة ان يكون مثل هذا القانون شاملاً لكل السوريين دفعاً للمشاكل الكثيرة التي يوجدها عدم التدقيق

ولنا قبل ختام هذه المقالة القصيرة كلمة الى اخوتنا السوريين المهاجرين وهي انهُ اذا صح ان الحكومة العثمانية الجديدة ساعية بجد وراء اصلاح البلاد وصلاحها كان من العدل ان نعود الى اوطاننا لنشاركها بهذا الاصلاح فان بلادنا بمن الله تعالى غنية اذا عرفنا نحن كيف نجعلها غنية واذا وفرت لنا الحكومة اسباب الغنى والامن

الخوري

اسكندر عطا الله

باب المباحث الكنائسية

عهدة عمر بن الخطاب

اساس

الامتيازات المسيحية في الممالك العثمانية

بمناسبة ما كتبناه في العدد الماضي عن الامتيازات المسيحية بازاء الحكومة العثمانية الدستورية نرى مفيداً ان نثبت هنا صورة العهدة التي اعطاها الخليفة الثاني لنبي المسلمين اعني بهِ **عمر بن الخطاب** الى البطريرك الاورشليمي وقتئذٍ **صفرونيوس الدمشقي** وذلك لان هذه العهدة قد صارت فيما بعد اساساً لتلك الامتيازات التي منحها السلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينية للملة الرومية الارثوذكسية وقد ثبتها خلفاؤه من آل بني عثمان حتى السلطان عبد الحميد الثاني آخر سلاطين بني عثمان المطلقين

وقد نشرت مؤخراً مجلة « روضة المعارف » في عددها ال١٣ من سنتها الاولى الجارية صورة عهدة منسوبة الى محمد نبي المسلمين فتناقلتها على علاتها اكثر الجرائد والمجلات العربية في مصر وسورية واميركا واثبتتها كأثر تاريخي حقيقي مع انها عهدة زورية غير حقيقية. ففضلاً عن كون التاريخ الصحيح لا يذكر شيئاً البتة عن كون نبي المسلمين قد كتب او املى عهدة **للملة النصرانية** ما عدا عهداً اعطاه الى رهبان دير طورسينا في شبه جزيرة العرب كما ترى فان جميع البراءات المعطاة فيما بعد لبطاركة اورشليم الروم الارثوذكسيين بشان تأييد سلطتهم وسيادتهم على الاراضي المقدسة في اورشليم وسائر فلسطين من السلطان محمد الثاني الفاتح حتى السلطان عبد المجيد (انظرها في كتاب مجموعة مقالات ومؤلفات المطوب الذكر قسطنديوس الاول بطريرك القسطنطينية طبعة سنة ١٨٦٦ صفحة ٢٦٠ الى ٣٢٩) لا ترى فيها ذكراً الا لعهدة عمر بن الخطاب